

التفسير الميسر 8

عبدالعزيز السدحان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله اما بعد سورة الفيل تسمى سورة الم
ترى والاسم المشفوظ المصاحف سورة الفيل. عدد اياتها خمس ايات. وننزلها مكي - 00:00:00

بالاتفاق وهل ورد حديث في فضل قراءتها ورد حديث لكنه لا يصح ونحن جميعا اذا علمنا الخبر الصحيح علمنا به. ونشرناه واذا علمنا
الخبر الضعيف الموضوع حذرنا منه وحذرنا منه. وهناك حديث لا يصح في فضل قراءة - 00:00:30

سورة الفيل ولفظ الحديث منقرأ سورة الفيل عافاه الله ايام حياته من نسخي والخسف. المسألة الخامسة تقدم في الكلام عن سورة
قرיש ان ابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه كان يعد سورة الفيل وسورة قريش سورة واحدة - 00:01:00

ومن الطائف ان ابن عطية في تفسيره ذكر عن سفيان ابن عبيرة قال كان لنا امام يقرأ الفيل وقريش على انهم سورة واحدة. هذا في
مصحف ابي لكن قول الجمهور - 00:01:30

ان سورة الفيل سورة مستقلة وسورة قريش سورة مستقلة. المسألة السادسة من مع الكلمات السورة الم ترى كيف فعل رب المخاطب
والنبي عليه الصلاة والسلام؟ الم تعلم يا محمد كيف فعل ربك والتعبير بكيف فعل ربك فيه فوائد الفائدة الاولى - 00:01:50

ان ذلك كان بتقدير الله تعالى. وبفعله عز وجل. والفائدة الثانية تعظيم الامر لان الفائدة هو الله عز وجل. والفائدة الثالثة تشريف النبي
صلى الله عليه وسلم باضافته الم تر كيف فعل ربك والعرب اذا بدأت كلامه بالاستفهام كما تقدم في الكلام عن سورة الماعون - 00:02:20

فانها تشوق السامع الى ما سيقال. نحن جميعا بطبيعة البشر مما او سوقوا غرائزنا الى السمع او الى تلقي الاخبار ان يأتيك رجل او
متكلما فيقول الم تعلموا ماذا حدث؟ الم تروا - 00:02:50

لم تسمعوا هذا الاسلوب الاستفهامي يشوق المخاطبين والسامعين الى استجلاب ما سيقال هذا يظهر القرآن بلسان العرب وباساليب
العرب ومن اساليبهم البدع بالاستفهام في الامور المهمة الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ اصحاب الفيل ذكر المؤرخ - 00:03:10

والمفسرون قصتهم. بروايات كثيرة. اذكرها لكم من باب الفائدة. حتى والكلام على بقية السور. اصحاب الفيل ذكر المؤرخون ان ملك
حمير اليهودي يلقب بيدينه لما قتل اصحاب الارخدود لما قتل اصحاب الارخدود فر منهم رجل - 00:03:40

ولجأ الى الشام الى ملك الشام واستجار به. فاحاله ملك الشام يا ملك الحبشة لانه اقرب اليهم. كل من ملك الحبشة يسمى النجاشي
فذهب ذلك الرجل الى النجاشي. واستجار به بما حل به من المصاب. تقوم او يقول التاريخ - 00:04:10

شيخ بان ملك الحبشة النجاشي وهو جد النجاشي الذي اسلم في عهد النبي عليه الصلاة والسلام. ارسل سبعين الف جنديا من
الحبشة. وامر عليهم قائدا يسمى بارياض. فذهب وكان معه امير اخر ابراهيم فذهبوا وقاتلوا الملك اليهودي صاحب عمير - 00:04:40

حتى هزموا جيشه وتفرق جمعه. ثم ملك اليمن الرياض فنازعت ابرهة او نازعت نازعه ابرهة وكان ابرهة فصار بعض الجيش مع
ابرهة وبعض الجيش مع الرياض. فلما اما جيشان بالقتال قال ابرهة يا رياض انت امير وانا امير - 00:05:10

فتحتى لا تفصح الحبشة انتقاتل انا واياك. فمن ظفر كان له الامر. امام انهم لما هم بالمقاتلة بين شخصيهما ضرب الرياض ابرهة بحربته.
فتفاداها ابراء لكن شرمته وجهه رسمي بابراء الاشهر. المهم ان ابرأة مع عبد له تمكنا من قتل - 00:05:50

يا رياض فملك ابرهه اليمن. فلما بلغ النجاشي الخبر غضب. اذ كيف يتأمر ابرهه مع ان الامير هو رياض. وكيف يقتله؟ واقسم النجاشي ان يجز شعر ابرهه وان يطأ ارض - 00:06:20

ومن حتى يقاتلته. فلما بلغ ابرهه الخبر خشي من النجاشي. لانه ملكه فجز شعره ومعه في كيس وملأ كيسا من تراب اليمن وارسلها الى ابرهه الحبشة ومعها كتاب ومضمون الكتاب ابني ورياض خدم لك. وكلنا طاعة لك. لكنني اقوم - 00:06:40

اليمن والحبشة منه. وانا طوع لك وقد جزرت لك شعري حلت لك شعري. وهذا تراب اليمن في كيس حتى تبر قسمك فاعجب عجب النجاة في هذا العمل واعجبها هذا التصرف فاقر ابرهه - 00:07:10

على اليمن.رأى امرأة ان تجار العرب وتجار اليمن اذا جاء موسم الحج تجهزوا الى مكة وسمع منهم تعظيم الحرم فدب في نفسه الحسد فاراد ان يزاحم الحرم والكعبة على مقامها عند العرب وهبيتها. فكتب للنجاشي سابني لك - 00:07:30

في صناء يحج العرب والناس اليها. وتنسى الناس كعبه مكه. فبني كنیس ستنفی صناء واغدق عليهما الاموال وطعم خشها بالذهب والديباج والمجوهرات. وجاء رفيعة حتى سميت بالقليس. قيل لان صاحب القميص هو اذا رفع رأسه يرى اعلاها سقطت - 00:08:00

من علومها الشاهق لما بلغ العرب خبر كتاب ابرهه الى الحبشة وانه بنى كنيسة هذا العرب فطرة وعند بعضهم بقية من ملة ابراهيم. وعند مشرك العرب ان الحرم معظم حتى كانت قريش واهل مكة اذا بناوا بيوتهم يبنونها دائرة حتى لا يقعون - 00:08:30

في مشابهة الكعبة تعظيمها للكعبة. وكان من تعظيم للحرم انه جعلوا ابواب بيوتهم في مكة اذا فتحت اول ما تفتح على الكعبة تعظيمها للحرم. الشاهد ان ذلك الرجل العربي لما بلغه خبر بناء صوت كنيسة تصاهي الكعبة دخلها ليلا. فقضى - 00:09:00

فيها حاجته ولطخها وقبتها بالعذر. فلما بلغ ابرهها الخبر استشاط رمطا واقسم اقسم ان يذهب الى الكعبة حتى يهدما. وارسل الى النجاشي ان يرسل له الافيال التي فين ده؟ قال والمفسرين الذي قدر الى مكة ليست هي الواحدا بل افيال كثيرة. وانما ذكر كبيره - 00:09:30

والعرب اذا جاء جمع تخاطب الواحد كناعن الجمع كما في سورة النمل واني مرسلة واليهم بهدية فنااظرة بما يرجع المرسلون. جمع. فلما جاء سليمان جاء الرسول المتكلم - 00:10:00

الرئيس الشاهد قال بعض المفسرين بان ابرهه طلب من النجاشي ان التي عنده فارسل افيالا كثيرة. اعظمها فيه مسمى محمود. فسار ابرهه متوجها الى امكة وسمع العرب بخبر قدوم ابرهه فاستعظموه الامر وعلموا ان الامر حرب فخرج على ابرهه - 00:10:20

ملك من ملوك اليمن يلقب بذى نفر ليقاتل ابرهه ويمنعه من السير لكن ابرهه اه هزم جيشه واسترقق ملكه واخذه معه الى مكة. فلما وصل ديار خuff خرج احد امرائهم نفير بن حبيب بجيشه معه فقاتله ابرهه - 00:10:50

حتى فرق جيشه واخذ معه اميره نخيل الى مكة. فلما وصل الى الطائف خرج اليه مسعود بن عام الثقفي وقال له يا ابرهه ليس ببني وبينك حرب. وانا سنبعث معك - 00:11:20

رجالا يدخل الى غايتها. ذهبوا او ارسلوا معه رجل يكتنى بابير غال هذا الرجل ذهب امام جيش ابرهه ليدهم على الكعبة. فلما وصلوا وكان قلب مكة يسمى بالمغمض او المغمض مات ابو ابو رغال. والعرب تروي قبره - 00:11:40

شماتة به لسوء فعله. لما وصل ابرهه مكة ارسل مقدما له ينظر في انعام مكة فاسر او اخذ او سلب بعض مواشيه سبع مئتي بعير لعبد المطلب. ثم طلب امرأة ان يؤتى اليه بسيده اييه - 00:12:10

اكلم سيد اهل مكة في مجئهم او في مقصدهم من الجميع. وانهم ماتوا لحرب وانما اتوا بهدم البيت وكان سيد مكة وكان سيد مكة عبد المطلب. جد النبي صلى الله عليه وسلم. فلما جاء - 00:12:40

السيد عبد المطلب واحبه يسبب قدوم امرأة قال له عبد المطلب كلاما اعجب الرسول فقال عبد المطلب لو كلمتني او اخذتها الرسول الى الله. فلما دخل عبد المطلب العبرة اعجبه هبيته وكان عبد المطلب كما يقول في رجل كان رجالا جسيم - 00:13:00

في من وسيما لا هيبة. فلما راه امرأة اعجب به. وهذا مقامه فكره ان يجلس تحت قدميه. فنزل يضعها بكرسيه وفرشها وامر بفرش بساط له. فجلس على وجلس عبد المطلب على طرفه. فقال للترجون ابرهه اخبره باننا ما قدمنا - 00:13:30

في هذه حرب انما قدمنا لهدم البيت. فما يقول سيد مكة فقال عبد المطلب الترجوان قل له انا رب الابل. وللبيت رب يحميه. فلما نقل

الترجمان بهذه الجملة استصغره الظهر وقال اتيت وانت سيد مكة واعجبتني يعني هيبيتك - 00:14:00

ثم تسكت عن بيت ابائك واجدادك. وتسأل انعامك وماشيتك؟ فذكر له الجملة المشهورة التي في خلدها التاريخ انا رب الابل والديك

رب يحميه. فكلمه ابرهة عن شأن البيت وان البيت معظم وان من الخطورة ان يمس. لكن ابرهة اصر على رأيه - 00:14:30

فلما رأى عبد المطلب اصراره خرج وامر اهل مكة بان يغادروها. وان يخرجوا من بيوتهم وخرجوا في الجبال تسلقوا الجبال.

وذهب عبد المطلب ودخل الحرم ومعه اشراف اسياد اهل مكة. واخذ بحلقة باب الكعبة ودعا ربه. بداعه - 00:15:00

وقال شيئا من الشعر لا احفظه الان. الشاهد في اثناء فراغي او في اثناء دعائه التفت فرأى طيرا مقبلة من جهة البحر. فقال والله ما

هذه الطير برجلی هدية ولا تهامية. ففزع وعلم ان الامر اية. فخرج - 00:15:30

بالخروج ومن معه. فجاءت تلك الطيور وكان منها ما قص الله كما سيأتي. هذه خلاصة قصة اصحاب الفيل. المهم قال ربنا عز وجل

الم تركيف فعل ربك فعل ربك - 00:16:00

acasbab الفيل ارسل عليهم طيرا غريبا الطير تأتي الى مكان فيه الماء فيه الظل فيه الشجر الاوكار في الجبال لكن ان تأتي طير

غريبة وتقصد مكانا معينا فهذا دليل على ان الامر يختلف عن الطبيعة والجذرية التي خلق الله الطير ووظائفه عليها - 00:16:20

الم يجعل كيده في تضليل. الكيف اراده الضرر بالاخرين. والتظليل حرف الكائد عن مراده. فنستفيد من هذه الاية ان الله تعالى صرف

كيده بل وجعل كيده وبالا عليهم ونستفيد كذلك ان هناك في الانسان صفات او ان هناك من - 00:16:50

صفاتي الجميلة التي اذا تخلق بها الانسان اصبحت وبالا عليه. جاء في خبر ثلاث كنا فيه كما عليه. النكس والمكر. والبغى من نكر مكر

به ولا يحيق المكر السيء الا بهديه. والبغى يا ايها الناس انما ضع - 00:17:30

على ماء من على انفسكم. والنكت فمن نكت فانما ينكت على نفسه. ومن نكت فان انما يمكث على نفسه. واي خصلة ذميمة اذا اراد

الانسان ان يضر باخر فانها تنقلب عليه. من - 00:18:00

تبعد عورة امرى مسلم تتبع الله عورته. حتى يفضحه ولو في جوف بيته. فنستفاد الحذر من الضرر بالاخرين. باي حق. ونستفيد ايضا

من هذه الاية دفاع الله عن الذين او دفاع الله عن بيته مع ان اهله كانوا من المشركين فدفع الله عنه - 00:18:20

ثم الاذى بانهم عظموا بيته. فكيف اذا كان معظم لم يبيت الله من الموحدين؟ لا شك ان الدفع اكبر واعظم وارسل عليهم طيرا ابابيل.

زيادة في عقوبات الله لاصحاب الفيل انه صرف كيدهم وجعله بائعيين ارسل - 00:18:50

طيرا ابابيل. الطير معروفة. وقال قال بعض اهل العلم جاءت الطير اسرة النكرة طيرا لان الطير التي قدمت يا قريش او الى مكة لم

تعرف العرب لها مثيلا من قبل - 00:19:10

ابابيل قيل معنى ابابيل جماعات. وقيل انها مأخوذة او ابالة الحزن من الخطب فكان الطير في قدوتها جماعات كانها حزم من

خطب. وقيل من قولهم الرجل من الابل لعظيم شأن الابل. فلان تأدب فلان اذا عظمه. فلما اتت هذه الطيور كانت عظيمة في شأنها -

00:19:30

وفي هيئتها وقد جاء في وصفها بانها تشبه الخطاطيف في حجمها وهذه الطيور كثيرة. قالها بعض المفسرين تحمل كل طير يحمل

احجاء ثلاثة احجار. حجب في منقاره وحجرين في يديه فجاءوا الى مكة وقريش واهل مكة قد فروا الجبال واخرهم - 00:20:00

عبد المطلب ومن معه من زعماء مكة. فسلط الله عليهم تلك الطيور ترميمهم لاحظ العبارة بصيغة المضارعة كأنك تريد كأنك الان

تشاهدهم ترويهم وتعرف دائمًا ان الرمي السلاح او ان المقاتل اذا كان يرمي اعداءه من فوق جبل او فوق سطح او برج - 00:20:30

فإن ذلك انكى واسرع في افقاء العدو الاسر. ونستفيد من هذه الاية التنوع على الله تعالى. ترويهم بحجارة. هذه الحجارة جاء وصفها

بانها من سجيل. السجين كما جاء في خبر قوم نوح في في قوم لوط يرسل عليهم حجارة من طين من طين وفي - 00:21:00

اية اخرى من سجيل في الطين او السجيل هو الطين. قيل الطين المطبوخ حتى يكون اشد قسوة. هذه راعى بعض الصحابة ولا

يستغرب لان قضية الفيل او عام الفيل كان وقت ميلاد النبي عليه - 00:21:30

الصلوة والسلام. وبعث النبي عليه السلام عن اربعين سنة يعني كانت واقعة الفيل قبلبعثة باربعين سنة وهناك انس احياء. بل قالت

امي عائشة رضي الله تعالى عنها. فيما رواه ابن نعيم في الدلال - 00:21:50

قالترأيت قائد الفيل وسائسه بمكة رجلين اعميين معدعين يسألان الناس واما الاحجار فقد رآها بعض الصحابة بان هذه الاحجار قد

احتفظ بها بعض الناس نوافل بن ابي معاوية كان عنده بعض الاحجار يقول بعض بعض من رآهارأيتها حجرة كالحمراء - 00:22:10

سوداء فيها لون وحمرة. وكانت قاسية. فجعلهم كعصف مأكول دليل ان الجيش فني. وتدهور وتدمير. قد تكون هناك هزيمة لكن ينجو

كثير من الجيش ويفر الكثير بالالات او بالانعام والاموال. لكن - 00:22:40

فهذا الجيش اصبح يباب الخراب فجعلهم كعصف مأكول. الزرع. اذا دخلته المراكب باستكماله وتتدوس باقدامها ما كان قائما. ولك ان

تتخيل حقولا زراعيا دخلته الانعام الجمال البقر الغنم وهي جوعى. ماذا تتوقع ان يكون الحقل - 00:23:10

بعد فراغها لا شك ان الزرع سيوكل وما بقي سيداس حتى يكون منظره بشعة فجعلهم كعصف مأكول. نستفيد من هذه الايات ان

العقوبة للمتقين فالعقوبة الحسنة للمتقين. وفائدة اخرى ان العاقبة السيئة للممعاني - 00:23:40

ونستفيد ان من اعتمد على غير الله فلا يضر الا نفسه فاصحاب الفيل اعتنوا على اعظم الحيوانات فاذلهم الله باصغر الحيوانات. او

باصغر او من اصغر الحيوانات الطير نستفيد ايضا ان ذكر القصص في القرآن الكريم وفي الموعظ من ابلغ الاساليب في التأثير -

00:24:10

النفوس وايضا نستفيد ان قصة اصحاب الفيل فيها تسرية للنبي صلى الله عليه وسلم ونستفيد ايضا ان المساس بالبيت. خصوصا

وبغير من حرمات عموما ان صاحبها او ان المسيطر لها على خطر عظيم. البيت خصوصا ومن يرد ومن يرد فيه بالحق - 00:24:40

ادي الجزء بزقه من عذاب اليم. وفي المقابل من عظم حرمات الله عظم الله امره. ومن يعظم حرمات الناس فهو خير له عند ربه. ومن

يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. هذا بعض الكلام في - 00:25:10

بما تيسر على هذه السورة العظيمة ولاني ذكرت لكم ان القصص فيها نوع تشويق ونوع تأثير للسامعين. فاني اذكر لكم قصة سمعتها

حقيقة لطيفة فيها لطف تدل على يعني ان من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه - 00:25:30

دائما اهل العلم يذكرون بعض الملح والنواتر في اخر الدرس من باب زوال السامة على النفوس. حديث اعلم انك لن تدع شيئا لله الا

عوضك الله خيرا منه حدثني احد الاخوة الافاضل يقول بان هناك احد الناس اشتري خروفا - 00:26:00

اما ان عنده اضيف اضيفا اورده بيته. يقول لما ادخلت هذا الخروف الى بيتي لذبح في مسلخ في البيت فر الخروف فتبنته يقول

فخرج من البيت وكان مفتوحا. فتبنته في الشارع وكان من جيرانى بيت ايتام. وكان باهتم مفتوحا - 00:26:30

قال فولج الخروف الى دار الایتام. وكانت ام الایتام عند الباب. فقالت يا فلان جزاک الله خيرا. هدية مقبولة يقول فلم تطب نفسي

باخذه. مروءة قلت هو لكم يا خالة وما سيأتي اكثر ان شاء - 00:27:00

قال رجعت الى بيتي وقد نزعت من نفسي ملكيته وقلت هي هبة لهذه المرأة مع الایتام. يقول فصاحت سوق الغنم. فلما دخلت

السوق اذا سيارة من طابقين فيها غنم كبيرة. اصبح يقول يعني خروفي عندهم كالارنب من حجم هذه الخراف - 00:27:20

قال فسألت صاحب السيارة بكم الرأس؟ قال اخترت لك رأسا. قال فاذا بالخروف كبيرة فاخذت واشرت على احد الخراف في الطابق

الثاني العلوي. قلت اريد هذا. قال انزله من السيارة. قلت كم - 00:27:50

كم قيمته؟ قال انزل من السيارة. يقول قيمته كبيرة بحجم حجمه. فانزلت من السيارة. قلت بكم قيمة؟ القيمة قال اركبه سيارتكم.

فقلت انا اسوم ولا اشتري. بكم؟ قال يا فلان - 00:28:10

اعطاني الله في هذا العام غنما طيبا. ثلات وكبر حجمها. وقد اقسمت بالله ان والمشتري اعطيه هذا خروف هدية فخذله لك. يقول

فعلمت ان من ترك شأن الله عوضه الله - 00:28:30

خيرا وان كنت تردني خبرا اخر سمعته قبل جمعتين من رمضان يقول احدهم اقرظت قريبا لي يروي لي بأنه اقرن قريبا له خمسين

الف ريال. فماطل بي ذلك القريب. فذهبت اليه في بيته وقلت يا فلان اعطيه دراهم - 00:28:50

وكان في البيت رجل مسن اظنه عم لهذا المقرب. فقال غضب الرجل تم بدأ ينهر ذلك المماطل. قال فخشيت على هذا المسنرأيت عليه وفيه مرض اعتقد قلبه سكر ان يصيبيه شيء. فقلت يا عم هون عليك. تذكرت انه قد اعطاني المبلغ. وهو ما اعطانيه. من باب فارتاح - 00:29:20

المسن وقال الحمد لله. والمواطن فرح وقال نعم. قال خرجت من البيت وذهبت الى الدار وانا مهموم كيف اتنازل عن هذا المبلغ في ذلك المماطل. قال و كنت عند الاشارة واقفا فلم اشعر الا بسيارة من خلفي - 00:29:50

تشتم قال فقلت انا لله تركت خمسين الف. والان اصابني هذا الحادث. ولكن بما اني تركت باسم الله اسامح هذا ايضا لله. يقول للراوي وانس مع نزلت من السيارة سيارة - 00:30:10

فارهة فقلت لصاحبها تشعر بشيء انت مريض تحتاج مستشفى؟ فقال ابدا فقلت اذا انت مسامح. والحديث بذلك حديد. فما شئت فاذا بصاحبي صاحب السيارة فارهة يتبعني او قفي قال الحقني من الدار. فلحقته فدخل بيته فارها قصرا - 00:30:30

فلما نزلت ادخلني ورحب بي وجلس بعض اصحابه وقال لهم ما رأيت؟ مثل هذا الرجل في مرواته واخلاقه صدمته فنزل الي وسلم علي وتنطمن علي وسامحني. اسحبوا له السيارة الفلانية واعطوه - 00:31:00

واياه لاستمارتها. فاغتببت وفرحت وقلت هذه ان شاء الله دعوة عمي. فقال ما دعوة عمك القصة قال تنازلت في اللغة كله؟ قلت نعم.

قال كم هو؟ قلت دعاك عنه. قال اقسمت عليك. فقلت خمسون الف ريال - 00:31:20

فقال ليس معي الان شيء سيولة. ولكن هذا صك ارض عندي صغيرة. سمت مني باربع مئة الف. غدا افرغها في المحكمة فيقول فحمدت الله تعالى. لكن لا يفرح احد منكم اذا صدمه احد وفق الله الجميع وصلى الله على رسوله - 00:31:40

- 00:32:00